

يحمل اليوم العالمي للإبصار لهذا العام شعاراً إنسانياً هو في جوهره دعوة ونداء... ((الإبصار حق لكل طفل)), ذلك الشعار الذي سيجتمع تحت لوائه كل من يؤمن بأن المرؤية حق لكل إنسان وسائر المعنيين بصحة الطفل.

ومن المعلوم أنه في كل دقيقة، يصاب طفل ما في مكان ما بالعمى، لينضم إلى مليون وأربعين ألف طفل من مكفوفي البصر على مستوى العالم.

حقيقة مؤسفة وموجعة في حد ذاتها. لكن الأكثر إثارة للأسى وللألم، أن معظم حالات الإصابة بالعمى سواء بين الصغار أو الكبار يمكن بسهولة - تجنّبها. ومن ثم يمكن إنقاذ ملايين من الناس من الحياة في الظلام دون داع أو مبرر.

فبإمكان إجراءات بسيطة مثل الاهتمام بنظافة العين، والحفاظ على سلامتها، وتناول المأكولات الغنية بالفيتامين (أ)، والمكشاف المبكر على العين، أن تحفظ على الطفل نعمة البصر. وحتى في مراحل متقدمة عندما تظهر مشكلات في الرؤية لدى الأطفال، فإن نظارة طبية زهيدة التكلفة، أو عملية جراحية بسيطة لإزالة الغلوكوكوما (المياه المزرقاء) أو لتصحيح خطأ في انكسار عدسة العين قد تكون هي كل ما ينبغي عمله لاتقاء العمى وحفظ البصر الذي هو من أهم الحواس التي تمكّن الإنسان من القيام بأنشطته اليومية وممارسة حياة طبيعية.

ولما يُخْفِي أن فقدان البصر، أو المعاذلة من أي شكل من أشكال العجز البصري، له عواقب بعيدة الأثر اجتماعياً واقتصادياً وشخصياً. وعندما يفقد شخص بصره، ولاسيما في مرحلة الطفولة، تقوم أمامه حواجز عديدة، تعوقه عن الممضي قدماً في حياته على النحو المرجو. فقد أظهرت الدراسات أن 90% تقريباً من الأطفال المكفوفين يحرمون من حقهم في الذهاب إلى المدرسة. وفي البلدان النامية حيث يترنّز أكثر من 90% من مكفوفي البصر، تهوي المعاقة البصرية بهؤلاء الأفراد في وحدة الفقر والعزلة الاجتماعية. وبينما تحد المعاقة البصرية التي يبتلي بها الطفل من فرصة في التعلم وتنمية الذات، فإنه حتى في حالة فقدان أحد البالغين في الأسرة للبصر، ينتهي الأمر ب الطفل من أصغر أطفال هذه الأسرة إلى أن يتحمل على كاهله الصغير مسؤولية توفير الرعاية لمن كف بصر.<sup>4</sup>

ويأتي اليوم العالمي للإبصار هذا العام في ظل أوضاع صحية صعبة، إذ تقدر منظمة الصحة العالمية أن هناك 37 مليون كفيف و124 مليون مصاب بضعف البصر الحاد بين البالغين. ومن المؤسف أن هناك عدداً يبلغ نحو 153 مليون شخص ممن أصيبوا بإعاقة بصرية، لمجرد عجزهم عن إجراء فحص للنظر والحصول على نظارة طبية !

ولما يختلف الوضع فيإقليم شرق المتوسط عن الموضع العالمي، حيث يعيش 200 ألف طفل محروم من نعمة الإبصار. ويقع ثلثا حالات العمى داخل الإقليم بين أطفال البلدان ذات الدخل المنخفض، حيث تكون العواقب الاقتصادية للعمى أشد على مكفوفي البصر المقرأء منها على مكفوفي البصر في البلدان الغنية.

إن العمل على وقاية الأطفال من العمى ينقذ حياة 60% من العميان. فقد أظهرت الدراسات أن 60% من الأطفال العميان يقضون نحبهم بعد عام واحد من فقدان بصرهم. أما من يبقون على قيد الحياة منهم، فيمضون أربعين عاماً على الأقل دون إبصار.

يقول الدكتور حسين الجزار، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، ((إن الأسباب الرئيسية المؤدية للعمى هي نفسها أسباب هامة للوفاة بين الأطفال. ومما تأشك فيه أن القضاء على هذه الأسباب له مردود إيجابي على فرصبقاء الأطفال على قيد الحياة. فقد ثبت مثلاً أن التزويج بالفيتامين (أ) يقلص وفيات الأطفال بنسبة 23% في المجتمعات التي تعاني من عوز هذا الفيتامين. كما أن الحصبة والممارسات التقليدية المضارة والمساء (الاكتراكت) والغدوة وما هي من أسباب العمى الذي يمكن توقعه بين الأطفال)).

إن الاحتفال الدولي باليوم العالمي للإبصار، الذي يواكب الحادي عشر من تشرين الأول/أكتوبر من كل عام، يتم في إطار مبادرة ((الحق في الإبصار)) وهي مبادرة عالمية أطلقتها منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للوقاية من العمى ومؤسسة إمباكت العالمية التي يرأس مكتتبها الإقليمي صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن أحمد، مع تحالف دولي من المنظمات غير الحكومية والمؤسسات المختلفة. وهدف المبادرة هو التخلص عالمياً من العمى الذي يمكن توقعه بحلول عام 2020.

وعلى الصعيد الإقليمي يقام الاحتفال بمقر المكتب الإقليمي لشرق المتوسط في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر الخميس 18 تشرين الأول/أكتوبر 2007.

Tuesday 9th of April 2024 05:39:50 AM